دراسات يهودية وإسرائيلية

٢٨

عسكرة التعليم في إسرائيل

صدر الأصل بالعبرية عام ٢٠٠٥ عند دار نشر بابل والعنوان الأصلي بالعبرية

"מיליטריזם בחינוך"

عسكرة التعليم في إسرائيل

تحرير

حجيت جور

تَرجَمَة وتَعلِيق

يحيى محمد عبد اللّه إسماعيل

RED SEA
البحر الأحمر

عسكرة التعليم في إسرائيل

حجيت جور

ترجمة: يحيى محمد عبد الله إسماعيل

الطبعة الأولى

القاهرة 2025

رقم الإيداع: **17185/ 2025**

الترقيم الدولي: ISBN: **978 - 977 - 8836 - 64 - 6**

المقاس: **14.5 × 21.5**.

عدد الصفحات: **416**.

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مكتبة البحر الأحمر».

مكتبة البحر الأحمر

42 ش ماري جرجس- مجمع الأديان - المنطقة السياحية - مصر القديمة - القاهرة.

هاتف: **0020227412286**

محمول: **00201144418191**

www.redseabookstores.com

E-mail:info@redseabookstores.com

السلسلة:

تهدف هذه السلسلة إلى تأمين مصدر معرفي موثوق في موضوعيته ومنهجيته عما يكتبه المستشرقون اليهود والإسرائيليون عن الإسلام واليهودية والعرب وإسرائيل، وكذا إسهامات الباحثين العرب في مجالات الدراسات اليهودية والإسرائيلية والعبرية، انطلاقًا من أهمية الانفتاح على الآخر وإعمال الحُجة والمنطق دون تعصبات دينية، أو قومية، أو علمية؛ بغية الوصول إلى جيل ذي مرجعية علمية منفتحة.

المشرف العام على السلسلة: الأستاذ الدكتور أحمد هويدي، أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

الآراء الواردة في هذه السلسلة تعبر فقط عن كُتّابها.

المشاركون في الكتاب:

المترجم: يحيى محمد عبد الله إسماعيل

- أستاذ الدراسات الإسرائيلية بجامعة المنصورة.
- تخرج في جامعة القاهرة، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة عين شمس.
- له العديد من البحوث، والدراسات، والمؤلفات، والكتب المترجمة.

- من بين المؤلفات:

- الأدب العبري التنويري: قضايا واتجاهات.

- من بين الكتب المترجمة:

- المتدينون الجدد في إسرائيل.

- الدين اليهودي في إسرائيل ... ملمح لثورة ثقافية.

- عرق متوهم ... موجز تاريخ كراهية اليهود.

- الدينيون والعلمانيون في إسرائيل ... نحو حرب ثقافية؟

- وغيرها...

المحرر: شريف حامد سالم

- أستاذ دراسات العهد القديم في كلية الآداب - جامعة المنوفية.

- اهتمت أبحاثه بلغة وتاريخ أفكار العهد القديم وأثر ذلك على الفكر اليهودي المعاصر.

- إضافة إلى عمله في هيئة التدريس والبحث العلمي بكلية الآداب، فإنه قام بالعمل كمترجم وباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام منذ عام ٢٠٠٢م وحتى ٢٠١٣م، وكذلك عمل محررًا ومترجمًا وباحثًا بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦م.

- قام بإعداد بعض الدراسات والتحليلات ذات الصلة بالشأن الإسرائيلي والشرق الأوسط في إصدار «القدس» التابع لمركز الإعلام العربي، ومنها:

١- إسرائيل ما بعد حرب لبنان: العدد ٩٣ سبتمبر ٢٠٠٦.

٢- التاريخ الفلسطيني بين التغييب التوراتي الصهيوني المتعمد والدراسات العلمية الحديثة: العدد ٩٦ نوفمبر ٢٠٠٦.

- له العديد من الأبحاث العلمية المنشورة في مجال التخصص أبرزها:

١- «الاستشراق الإسرائيلي المعاصر وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي»، ٢٠٠٩م.

٢- «عبرية ما بعد السبي البابلي (خصائصها والعناصر الأجنبية فيها)»، ٢٠١٢م.

٣- «اتجاهات علماء نقد العهد القديم وآراؤهم في التاريخ التثنوي»، ٢٠١٣م.

٤- «البركة واللعنة في المصدرين اليهوي والكهنوتي (دراسة مقارنة في ضوء نظرية المصادر)، ٢٠١٤م.

٥- «سفر إرمياء وأحداث السبي البابلي (دراسة نقدية)، ٢٠١٤م.

٦- «سلاسل الأنساب ووظيفتها في ضوء النقد التحريري (نماذج تطبيقية على نصوص من العهد القديم)»، ٢٠١٥م.

٧- «شروح أسفار العهد القديم: دراسة موضوعية لغوية في ضوء مخطوطات كهوف قمران مع التطبيق على سفر حبقوق»، ٢٠١٦م.

٨- «التراجم الآرامية لأسفار العهد القديم: دراسة في التاريخ والخصائص والأساليب»، ٢٠١٧م.

٩- «تغييب تاريخ فلسطين القديم: محاولة لتصحيح الرؤية التوراتية في ضوء دراسات العهد القديم الغربية»، ٢٠١٧م.

١٠- «صورة أورشليم في أسفار العهد القديم بين الأصل العربي والتهويد»، ٢٠١٨م.

- له العديد من الكتب المنشورة منها:

١- المصدر اليهوي في التوراة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢- نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣- قراءة نصوص التوراة في ضوء نظرية تعدد المصادر، دار بيان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٤- العهد القديم بين التأويل الديني واتجاهات النقد الحديثة، دار بيان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٥- الأمانات والاعتقادات، تحقيق ودراسة، مراجعة أ.د. أحمد محمود هويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٢١م.

المحتويات

تقديم المترجم ١٣

مدخل بقلم: حجيت جور ٢١

الجزء الأول: مفتتحٌ ٥٧

١- ثقافةٌ بصريةٌ متعسكرةٌ ٥٧

٢- الجنسانية وجهاز الحرب ٦٥

مدخل ٦٥

الجنسانية وجهاز الحرب: رؤى مفتاحية، فرضيات وقيم أساسية ٦٨

جهاز الحرب: فرض السلطة الأبوية ٦٨

الجنسانية والنسوية: الجهاز في أزمة ٧٧

الجزء الثاني: من الروضة وحتى الجامعة ٩٥

١- "ماذا تعلمت في الروضة اليوم، طفليَ اللذيذ؟" ٩٥

٢- "جنرالات" في التعليم: عسكريون مديرو مدارس ١٢١

مقدمة ١٢١

خلفية تاريخية موجزة ١٢٤

تطور العرض والطلب على "العسكري الرفيع المُسرَّح من الخدمة" .. ١٢٦

اللقاء بين هيئة التعليم و"العسكري الرفيع المُسَرَّح" ١٢٩

إدارة التعليم في إسرائيل: الواقع والصورة ١٣٠
قيم التعليم إزاء قيم الجيش ١٣٢
نقاش وتحليل للقضايا التعليمية ١٣٩
ماذا يفعل قائد الجيش بالفعل في هذا الشأن؟ ١٤١
٣- تدريس سفر يشوع والاحتلال أو لفتة من أجل جورج تامارين ... ١٤٥
٤- الكتب والمناهج الدراسية التاريخية- بين حتمية التراث والتاريخ النقدي ١٦٥
تراث الماضي، ذاكرة جماعية ودراسة تاريخية نقدية ١٦٧
تعليم لغايات- رسائل المجتمع الوظيفي ١٧٢
ضعف الرواية التاريخية المهيمنة ١٨١
المناهج الرئيسة في السبعينيات والثمانينيات ١٨١
حتمية التعددية ١٨٥
تدريس التاريخ بوصفه رواية إنسانية متعددة الأصوات ١٨٨
٥- معلمون ضباط وتلاميذ جنود يلتقون في الفصل الدراسي: عسكرة التعليم في تركيا ١٩١
استنتاج ٢٠٥
٦- نظرة نسوية على حرم الجامعة العبرية بجبل المكبّر ٢١١
الجزء الثالث: تأميم الثقافة المتعسكرة ٢٢٧

١- هل الحرب شيء فظيع؟ مظاهر الحرب والسلام في أدب الأطفال الإسرائيلي في الثمانينيات والتسعينيات ٢٢٧
٢- "المقاتل هو الأفضل"- يتعلق الأمر بالنسبة لمن؟ ٢٤٣
تأهيل مجتمعي جماهيري، الوضع والإثنية في إسرائيل ٢٤٣
تأهيل مجتمعي جماهيري ٢٤٤
التزام بالخط الرسمي (إذعان) وامتثال: أنماط من "العمى" ٢٤٩
إذعان وتآمر: أنماط معارضة مزدوجة المواقف ٢٥٦
الرجال من الطبقة الدنيا ٢٥٦
٣- لا مساواة جندرية وعسكرة ثقافية- دلالة الاحتواء الجزئي للمجندات بجيش (الدفاع) الإسرائيلي ٢٧١
مشاركةٌ على أساس جندري في الجيش وفي الحرب ٢٧٣
"مهام اجتماعية" غير قتالية ٢٧٩
"مهام وظيفية" غير قتالية ٢٨٦
"مهام قتالية" غير قتالية ٢٩٣
الجزء الرابع: الذكرى والثكل ٣٠٣
١- من طقس بطولي إلى شعيرة من الحزن: أصوات مختلفة في طقوس يوم الذكرى بالمدرسة ٣٠٣
منهج البحث ٣٠٥
طقس قانوني، أصوات أخرى وسياق تربوي ٣٠٧

صيانة القانُون ٣٠٧
تصدعات في القانون..... ٣٠٨
تجريد الطقس من قيم البطولة ٣٠٨
طقس الذكرى بوصفه شعيرة للحزن..... ٣١٢
مدارس نخبوية- قائمة الضحايا كمصدر رمزي ٣١٥
أصوات احتجاج ونقد..... ٣١٧
مدارس متفردة- طقوس أخرى..... ٣١٩
طقس الذكرى وبوليتيكا الهوية ٣٢٢
تكتل اجتماعي حول الحزن ٣٢٥
٢- قصة أسطورة ونهاية غير لطيفة: اليوم التذكاري لإسحاق رابين بالمدارس الابتدائية بإسرائيل..... ٣٢٩
"أين يوجد رجالٌ آخرون مثل هذا الرجل" ٣٣٦
المكون الأول في الرواية ٣٣٦
"أطلق الملعون ثلاث رصاصات"..... ٣٣٩
المكون الثاني للرواية ٣٣٩
"الكل يبدأ من الفصول الدراسية" ٣٤١
المكون الثالث للرواية..... ٣٤١
"نبكي من أجلك" ونبكي على حالنا ٣٤٣

رد الفعل على الرواية ٣٤٣
رواية التمزق أو تمزيق الرواية ٣٤٥
ما بين الوفاق والتنازع ٣٤٥
خاتمة ٣٤٨
الجزء الخامس: الأبوة والأمومة والأسرة ٣٥١
١- الأبوة والأمومة المجندة ٣٥١
إعلانات الحرب ٣٥١
طبق الفضة للمرة الألف ٣٥٤
درس عن الحرب للآباء والأمهات ٣٥٨
٢- نشاط نساء- أمهات ضد العسكرة في مدارس أولادهن ٣٦٥
أفكار بشأن يوم الذكرى ٣٧٤
الجزء السادس: محاولات مواجهة ٣٧٧
١- نظرة طلاب قسم الإعلام البصري للعسكرة ٣٧٧
ملاحق الصور ٣٨٥
صور مقال: ثقافة بصرية متعسكرة ٣٨٧
صور مقال: نظرة نسوية على حرم الجامعة ٣٩٧
صور مقال: محاولات مواجهة ٤٠١

تقديم المترجم

تناولت دراسات عديدة في العالم العربي سلوك الشخصية الإسرائيلية اليهودية بالرصد والتحليل، وخلص جُلها- إن لم يكن كلها- إلى أن السمة الأبرز في هذا السلوك هي العدوانية، والنزوع الدائم إلى استخدام العنف والقوة في معالجة المشكلات، ناهيك عن العديد من السمات السلبية الأخرى التي تميز سلوك هذه الشخصية. وقد ركزت معظم هذه الدراسات على الموروث الديني اليهودي بوصفه منبع هذا السلوك الاستقوائي، لما له من تأثير بالغ في تشكيل وصياغة الشخصية، لكنها أغفلت جوانب عديدة مهمة أسهمت في تشكيل وترسيخ هذا السلوك. قد يقول قائل، إن هذه الدراسات متحيزة وغير متجردة لكونها عربية، إلا أن الكتاب الذي نعرض له، ويخلص إلى النتيجة ذاتها، التي خلصت إليها الدراسات العربية، قام بتأليفه كتَّابٌ إسرائيليون يهود مما ينفي شبهة التحيز أو عدم الموضوعية.

يتناول الكتاب، وعنوانه: "**عسكرة التعليم في إسرائيل**" قضية التعليم في إسرائيل، وكيف أنه اصطبغ بصبغة عسكرية استقوائية طاغية، باتت تلقي بظلالها الكثيفة على جميع مناحي الحياة في إسرائيل، سيّما ما يتعلق منها بقرارات الحرب والسلام. يحتوي الكتاب على مدخل تتحدث فيه محررته **حجيت جور** عن الأسباب والخلفيات التي دفعتها إلى الاهتمام بموضوع العسكرة في التعليم، ومن بينها- في رأيها- أن مظاهر عديدة من العسكرة باتت تطغى على جوانب عديدة في المجتمع الإسرائيلي، مما يخلق مناخًا

يهيئ المدنيين لقبول الحرب، وإلى النظر إلى الحلول العسكرية للمشاكل السياسية بوصفها أمرًا بدهيًا ومنطقيًا. يحتوي الكتاب أيضًا على ستة عشر مقالًا لكتاب إسرائيليين يهود، وكاتبة تركية واحدة، تتناول جوانب مختلفة من جوانب صبغ التعليم في إسرائيل بالصبغة العسكرية تم تقسيمها تحت إطار ستة عناوين رئيسة بيانها على النحو التالي:

الجزء الأول: مفتتح

١- ثقافة بصرية متعسكرة، بقلم روتي قنطور: تشير الكاتبة فيه إلى تأثير البيئة البصرية على وجدان المتلقي، وإلى الحضور الكثيف والطاغي للصور والمشاهد ذات الطابع العسكري في الحياة الإسرائيلية اليومية، مما يخلق انطباعًا بأنها أمرٌ مألوف وعادي وطبيعي وجزء لا يتجزأ من روتين الحياة اليومي.

٢- الجنسانية وجهاز الحرب، بقلم بيتي ريردان: يسلط المقال الضوء على الصلات العديدة القائمة بين الجنسانية- أي التمييز على أساس النوع- والعسكرة، من خلال فحص ثلاثة مفاهيم رئيسة: جهاز الحرب والجنسانية والنسوية؛ مع الإشارة إلى أن السلطات توظف الحرب من أجل الإبقاء على السيطرة على المجتمع.

الجزء الثاني: من الروضة وحتى الجامعة

١- ماذا تعلمت في الروضة اليوم، طفلي اللذيذ؟ تعليم متعسكر في سن غضة، بقلم حجيت جور: تشير الكاتبة في هذا المقال إلى أن الرسائل العسكرية تُمرَّر إلى أطفال رياض الأطفال في إسرائيل من خلال تدريس

بعض الأعياد اليهودية؛ مثل "الحنوكا" و"البوريم" و"الفصح"، والتركيز على أساطير القوة والبطولة، وتكوين انطباع عاطفي قوي لدى الأطفال في هذه السن الصغيرة بأن العالم كله ضد اليهود. تشير الكاتبة أيضًا، إلى أن هذه الرسائل المتعسكرة تبني تصورات لدى الأطفال تُقسم العالم إلى جماعتين: واحدة من الأخيار(اليهود) والثانية من الأشرار (كل العالم)، حيث يمثل اليونانيون الأشرار في عيد "الحنوكا"، فيما يمثل اليهود الأخيار، وفي عيد "البوريم" يمثل الفُرْس الأشرار، فيما يمثل اليهود الأخيار، وفي عيد "الفصح" يمثل المصريون الأشرار فيما يمثل اليهود الأخيار، وفي يوم ذكرى إقامة إسرائيل يمثل العرب الأشرار، فيما يمثل الإسرائيليون الأخيار.

٢- جنرالات في التعليم، بقلم هنريت دهان كاليف: تثبت كاتبة المقال أن التعليم الإسرائيلي يساهم بشكل عام في خلق مناخ يكون فيه خيار الحرب والقتال اتجاهًا منطقيًا ومقبولًا، وأن الجيش قد تغلغل في التعليم، مثلما تغلغل في سائر الهيئات المدنية بإسرائيل، منذ فترة تأسيس التنظيمات الصهيونية العسكرية الإرهابية مثل: "الهجانا" و"البلماح" وغيرهما قبل قيام إسرائيل وتأسيس الجيش الإسرائيلي. وتشير الكاتبة- ضمن أمور أخرى أيضًا- إلى ظاهرة تغلغل العسكريين المسرَّحين من الخدمة العسكرية في وظائف متنوعة بداخل هيئة التعليم الإسرائيلية ومالها من انعكاسات سلبية على عملية التعليم.

٣- تدريس سفر "يشوع" والاحتلال، بقلم جاليا زلمانسون ليفي: تنتقد الكاتبة في هذا المقال- من حيث المبدأ - تدريس هذا السفر الذي موضوعه احتلال أرض كنعان- فلسطين - على يد "يشوع بن نون" وإبادة شعبها بوصفهما

فريضة دينية، لتلاميذ في سن صغيرة هم تلاميذ الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية، كما تنتقد عملية الربط الواضح التي يحملها تدريس هذا السفر بين الماضي والحاضر. تسلط الكاتبة الضوء، في مقالها أيضًا على تجاهل المقررات، التي موضوعها هذا السفر، لوحشية الاحتلال تجاهلًا تامًا، وتبريرها لهذه الوحشية، وعلى المقابلات الخبيثة التي يعقدها تدريس السفر بين ما يسمى بـ"الأرض الموعودة" وإسرائيل الحالية. تخلص الكاتبة- في مقالها- إلى أن التدريس غير النقدي لهذا السفر لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي يكرِّس عدم التسامح تجاه الآخر (العربي في الحالة الراهنة) وينمي التعصب القومي.

٤- الكتب والمناهج الدراسية التاريخية- بين حتمية التراث والتاريخ النقدي، بقلم إستير يوجيف: توضح الكاتبة في هذا المقال أن المؤسستين السياسية والتعليمية في إسرائيل تتمسكان بوجهة النظر التقليدية، التي ترى في حتمية جعل التراث والرواية التاريخية الرسمية المهيمنة المهمة الرئيسة للدراسات التاريخية، وأن حضور الدراسات التاريخية النقدية ما يزال محدودًا وغير مؤثر في الوعي الجمعي، خاصة في قضايا مثل قضايا الصراع العربي- الإسرائيلي، ووصف الحروب الإسرائيلية وتهميش الرواية الفلسطينية للأحداث. تشير الكاتبة إلى أن المناهج الدراسية في التاريخ قد ركزت بشكل ملحوظ على بعض الأفكار الصهيونية؛ ومن أبرزها إعادة إنتاج شخصية يهودية جديدة مغايرة في صفاتها وسماتها للشخصية اليهودية الخانعة التي استكانت لحياة الذل في أوروبا، وصياغة وعي اليهود بالمكان الجديد الذى هاجروا إليه- فلسطين- من خلال الربط بين الماضي والحاضر في المناهج الدراسية في مادتيْ التاريخ والتوراة على وجه التحديد، وترسيخ نموذج تغلب الأقلية- اليهود- في مواجهة الأغلبية- العرب، وإقصاء فلسطيني

١٩٤٨م من دائرة الإجماع الوطني، ورسم صورة نمطية سلبية للعربي، وعدم التطرق إلى مشكلة اللاجئين من الأصل، أو حتى لدور إسرائيل فيها.

٥- معلمون ضباط وتلاميذ جنود يلتقون في الفصل الدراسي: عسكرة التعليم في تركيا، بقلم آيشه جول ألطناي: يشير المقال إلى العلاقة الوطيدة بين الجيش وهيئة التعليم، وإلى تركيز المساق الدراسي العسكري الإجباري بالمدارس الثانوية التركية منذ عام ١٩٢٦م على تنشئة التلاميذ على أن يكونوا مواطنين مذعنين للدولة، وعلى كون الأتراك أمة عسكرية على امتداد التاريخ، وعلى أن تركيا محاطة بأعداء يحيكون لها المؤامرات، ومن ثم يجب عليها أن تكون قوية، وأن يكون لها جيش قوي.

٦- نظرة نسوية على حرم الجامعة العبرية بجبل المُكَبَّر، بقلم ديانا دوليف: يشير المقال بداية إلى أن الجامعة العبرية بالقدس هي المؤسسة الرائدة للحركة الصهيونية منذ إقامتها، وإلى أنها ذات أهمية قومية لدولة إسرائيل حتى اليوم، وإلى أن إقامتها فوق جبل المُكَبَّر بمثابة ترسيخ للوجود الصهيوني في المكان وسيطرة على القدس، وإلى أن تصميمها المعماري على هيئة قلعة يحجب القدس الشرقية بمن فيها من فلسطينيين ويحجب الحرم القدسي الشريف وقبة الصخرة المشرفة، ويمثل فرضًا لأمر واقع وإعلانًا بسيطرة إسرائيل على سكان فلسطينيين ومناطق محتلة.

الجزء الثالث: تأميم الثقافة المتعسكرة

١- هل الحرب شيء فظيع؟ مظاهر الحرب والسلام في أدب الأطفال الإسرائيلي فى الثمانينيات والتسعينيات، بقلم تامار هاجار: تخلص الكاتبة في

هذا المقال- بعد دراستها لبعض كتب الأطفال التي صدرت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي- إلى أن هذه الكتب تكرس عدة مقولات باتت راسخة في المجتمع الإسرائيلي منها أن الحرب شيءٌ لابد منه، وأن هناك حروبًا يتم خوضها لأنه لا يوجد خيارٌ آخر، وأنه ينبغي دائمًا الشك في سلوك فلسطينيي ١٩٤٨م، وفي ولائهم للدولة وفي نوايا الفسطينيين والعرب بشكل عام إزاء السلام، والتأهب في كل لحظة للهجوم التالي للعرب، وأن الحياة في ظل الحرب أمر عادي وطبيعي، والتأكيد على أنه من المستحيل أن تقوم في المستقبل علاقة طبيعية مع الآخر العربي، الذي يُصنَّف على أنه عدو أزلي.

٢- "المقاتل هو الأفضل" - يتعلق الأمر بالنسبة لمن؟ تأهيل مجتمعي جماهيري، الوضع والإثنية في إسرائيل بقلم أورنا ساسون ليفي وجال ليفي: يستعرض المقال الجهد الذي تبذله الدولة عبر وسائل الإعلام والمناهج الدراسية منذ الروضة ومن خلال المراسم والطقوس التذكارية والرحلات المدرسية ومن خلال الأدب والمسرح والسينما، من أجل ترسيخ فكرة أن الجندي المقاتل هو النموذج الذي يجب أن يُحتذى، وأنه المواطن الصالح.

٣- لا مساواة جندرية وعسكرة ثقافية- دلالة الاحتواء الجزئي للمجندات بجيش (الدفاع) الإسرائيلي، بقلم أوري بن إليعزر وجويس روبينز: يتتبع المقال التطورات التي طرأت على وضع المجندات الإسرائيليات منذ إقامة إسرائيل وحتى يومنا هذا، مشيرًا إلى ثلاث مراحل من التطور: من الخمسينيات حتى السبعينيات من القرن الماضي، ومن السبعينيات وحتى التسعينيات، ثم من التسعينيات وحتى اليوم.

الجزء الرابع: الذكرى والثكل

١- من طقس بطولي إلى شعيرة من الحزن: أصوات مختلفة في طقوس يوم الذكرى بالمدرسة، بقلم عدنا لومنسكي بيدر: يحلل المقال طبيعة طقوس "يوم الذكرى" بالمدارس خلال العقد الأخير ومغزاها، ودورها في تأسيس تراث قومي جديد وصياغة إنسان يهودي جديد، مرتبط بالأرض ولديه دافع للخدمة في الجيش مع تهميش الآخر الفلسطيني وترسيخ ثقافة الثكل.

٢- قصة أسطورة ونهاية غير لطيفة- اليوم التذكاري لـ إسحاق رابين بالمدارس الابتدائية، بقلم فيرد فينتسكي ساروسي: يتناول المقال الطريقة التي تعاملت بها هيئة التعليم مع طقس إحياء ذكرى رابين، بما يفرضه من تحديات، وكيف واءمت بين المتعاطفين مع سياساته والمعارضين لها، وكيف عزلت عملية اغتياله عن سياقها السياسي، واعتبرت القاتل "عشبًا شيطانيًا".

الجزء الخامس: الأبوة والأمومة والأسرة

١- الأبوة والأمومة المجنَّدة، بقلم رالا مزالي: يتناول المقال دور الهيئة العسكرية بالتعاون مع هيئة التعليم، في إبقاء موضوع الحرب حيًا في أذهان التلاميذ وأولياء أمورهم بالتبعية، وفي كونها التهديد الأكبرالذي يتهدد المجتمع، وفي بث الرعب من الحرب في النفوس، وكأنها أمر بدهي ومتوقع، وفي تطبيع حضور الجيش في كل مكان.

٢- نشاط نساء- أمهات ضد العسكرة في مدارس أولادهن، بقلم دوف بيرنباوم، روتي هيلر، رازيا ميرون، روتي قنطور، فيرد شومرون: يستعرض المقال رفض بعض الناشطات النسويات السياسيات التلقين السياسي

والعسكري الذي تمارسه هيئة التعليم تجاه التلاميذ في المدارس لكي يمتثلوا إلى أفكار لا تقبلنها بالضرورة، وتشكيكهن في مسلمات وشعارات، ودعوتهن إلى عدم السير مع القطيع.

٣- نظرة طلاب الإعلام البصري للعسكرة، بقلم روتي قنطور: المقال عبارة عن مجموعة من أبحاث التخرج لطلاب قسم الإعلام البصري بأكاديمية بتسلئيل للفنون والتشكيل حول أوجه الثقافة البصرية المتعسكرة، وحول العسكرة بوصفها جزءًا من مشروع فُرض على المجتمع، وحول تغلغل الجيش بداخل أنسجة الثقافة.

هكذا تتغلغل العسكرة في جميع مراحل التعليم ابتداءً من رياض الأطفال وحتى الجامعة، ناهيك عن تغلغلها في قطاعات مدنية أخرى، لتصوغ وجدان الإسرائيلي وتزيف وعيه وتجعله دائمًا، أسير جانب معرفي أحادي البعد ينمي مشاعر العداء والكراهية والتعصب ضد الآخر العربي، ويغذي التطرف والميل إلى استعمال القوة. لذا، لا غرو في أن إسرائيل تعيش حالة حرب مستمرة مع جيرانها، حتى وإن تشدقت برغبتها في السلام، وأوهمت الآخرين بأنها متحرقة إليه؛ حيث يفند الواقع والممارسات على الأرض هذا التشدق ويكذبه.

والله ولى التوفيق.

المترجم